فارددنا اليهم فقال النجاشي اعبيدٌ هم ام احرارٌ فقال بل احرارٌ كرامٌ فقال النجاشي نجوا
من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل اهرقنا دمًا بغير حق فيقتص منا فقال عمرو لا
ولا قطرةً فقال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال النجا
شي ان كان قنطارًا فعلي قضاؤه فقال عمرو ولا ولا قيراط قال النجاشي فما تطلبون منهم
قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا غيره
ولزمناه نحن فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين اتبعتموه
اصدقني قال جعفر اما الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد
الحجارة واما الدين الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله رسولٌ وكتاب
مثل كتاب ابن مريم موافقًا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر
النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي
انشدكم الله الذي انزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة نبيا مرسلا فقالوا
اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي
لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم به وما ينهاكم عنه قال يقرا علينا كتاب الله ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويامر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويامرنا بان نعبد الله
وحده لا شريك له فقال اقرا علي مما يقرا عليكم فقرا عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت
عينا النجاشي واصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرا عليهم سورة
الكهف فاراد عمرو ان يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون
في عيسى وامه فقرا عليهم جعفر سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثةً من
سواكه قدر ما تقذى العين والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه
فقال اذهبوا فانتم سيوم بارضي آمنون من سبكم او اذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا
فلا دهورة اليوم على حزب ابرهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابرهيم قال هؤلاء
الرهط وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا في دين ابرهيم
ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان
الله ملكني ولم ياخذ مني رشوةً قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار وانزل الله ذلك
اليوم على رسول الله صلعم في خصومتهم في ابرهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم



للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين • وَدَّتْ طائفةٌ من اهل
الكتاب • نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم
اليهود الى دينهم فنزلت ودت تمنت طائفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود
لو يضلونكم عن دينكم ويردونكم الى الكفر • وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون • يا اهل
الكتاب لم تكفرون بايات الله • يعني القران وبيان نعت محمد صلعم • وانتم تشهدون •
ان نعته مذكور في التورية والانجيل • يا اهل الكتاب لم تلبسون • تخلطون الحق بالبا
طل الاسلام باليهودية والنصرانية وقيل لم تخلطون الايمان بعيسى وهو الحق بالكفر بمحمد وهو
الباطل وقيل التورية التي انزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بايديكم
• وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدًا رسول الله ودينه حق • وقالت طائفة من اهل
الكتاب آمنوا • قال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر حبرًا من يهود خيبر وقرى عرينة
وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم
اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدًا ليس
بذاك وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم واتهموه وقالوا انهم اهل
كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي هذا في شان
القبلة لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا
بالذي انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم
آخر النهار لعلهم يقولون هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم فيرجعون الى قبلتنا فاطلع الله
رسوله صلعم على سرهم وانزل وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا • بالذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار • اول النهار سمي وجهًا لانه احسنه واول ما يواجه الناظر فيراه • واكفروا
آخره لعلهم • يشكون ثم • يرجعون عن دينهم • ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم • هذا متصل
بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا اى لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اى
وافق ملتكم واللام في لمن صلة اى لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية كقوله عسى
ان يكون ردف لكم اى ردفكم • قل ان الهدى هدى الله • هذا خبر من الله تعالى ان البيان بيانه ثم
اختلفوا منهم من قال هذا الكلام معترض بين كلامين وما بعده متصل بالكلام الاول اخبار
عن قول اليهود بعضهم لبعض ومعناه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا

Copyright © King Saud University